المقياس : الترجمة في الاختصاص

المستوى: السنة الثانية ماستر

التخصص: أدب عربي قديم + أدب عربي حديث ومعاصر

السنةالجامعية:2021/2020

2022/2021

أستاذالمقياس: د .الشريف مرزوق

عنوان الدرس : مقدمة نظرية عن الترجمة

.....

1. تعريف الترجمة:

ان الترجمة مشتقة من فعل "ترجم" ،و على نحو ما جاء في لسان العرب،يقال "ترجم كلامه بمعنى فسره بلسان آخر [1] .

و أما في معجم المنجد،فهي تحليل على "نقل الكلام من لغة الى لغة أخرى ،و على التأويل و التفسير و الشرح " [2].

و الترجمة اصطلاحا هي " نقل الألفاظ و المعاني و الأساليب من لغة الى أخرى مع المحافظة على التكافؤ" [3].

و من هذه المنطلقات ،يمكن أن تتصور الترجمة على أنها عملية يتم بها نقل المعنى المراد ترجمته من اللغة المصدر الى اللغة الهدف ،بشرط التحكم في كلتيهما و احترام نظام اللغة الهدف و ادراك ثقافتهما،بحيث لا يمكن فهم النص المراد ترجمته إلا باستحضار الجو الثقافي الذي ظهر فيه.

يقول الأستاذ أبو نعمان محمد عبد المنان خان في تعريف عن الترجمة المطلق هو علم يبحث عن نقل لغة الى لغة أخرى و عادة ما يكون هذا النقل نقل مفاهيم النصوص المكتوبة أو الخطاب من لغة الى لغة أخرى،و هذا

---

[1] لسان العرب للعلامة ابن منظور، المجلد الثاني، دار الجبل بيروت، دار لسان العرب بيروت،1988،ص316.

[2] المنجد في اللغة العربية المعاصرة،دار المشرق،بيروت،الطبعة الثانية،2001.

[3] سعيدة كيحل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية ،عالم الكتب الحديث،الأردن،ص21.

النوع من الترجمة يتحقق في نقل الكتب أو الرسالة أو العريضة أو الحوار أو المحاضرة من لغة الى لغة أخرى.[1]

خلاصة ما جاء في تعريفاتها الاصطلاحية في الكتب و المجلات أنها تعني نقل الكلام و المفاهيم من لغة الى لغة أخرى مع مراعاة التسلسل المنطقي و قواعد اللغة النحوية و الصرفية و الدلالية و المصطلحات و التقابلات و ما الى ذلك مع الحفاظ على روح النص المنقول.[2]

2. تاريخ الترجمة:

ان ظهور الترجمة كنشاط انساني يواكب التطور الاجتماعي البشري،فالترجمة كانت و لا تزال هي أداة التواصل بين الأمم و الشعوب التي تختلف لغاتها،و قد بزغت الترجمة كنتيجة للأنشطة الانسانية ،و ما تضمنه من نشاطات دينية و اقتصادية و عسكرية،استطاعت أن تخرج بالشعوب من حدودها الجغرافية لتتفاعل مع جيرانها،وكان أول صور الترجمة هي الترجمة الشفوية نظرا لبساطة النظم اللغوية و عدم اختراع الكتابة.

فكانت الترجمة هي أداة التفاهم بين القبائل و التجمعات البشرية،سواء خلال الأنشطة التجارية التي تتم وقت السلم،أو المعاهدات و الاتفاقيات التي تظهر في وقت الحرب،و في العصور القديمة لعبت الترجمة دورا هاما في نشر التعاليم الدينية،و النتاج الفني و الأدبي،و ساعدت في احداث التفاعل بين الحضارات القديمة كالبابلية و الأشورية و الفينيقية و الفرعونية و الاغريقية. [3]

---

[1] أبو نعمان محمد المنان خان ،مذكرة علم الترجمة العربية الفورية، جامعة دكا ،1992،ص7.

[2] د.جمال قطب الاسلام نعماني ،الترجمة ضرورة حضارية ،دراسات الجامعة الاسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الثالث ،بنغلادش،2006،ص18.

[3] حسام الدين مصطفى، أسس و قواعد صنعة الترجمة، 2011، ص60.

▪ الترجمة عند العرب:

ان الترجمة الى العربية نشاط قديم ،اذ عرفها العرب في جاهليتهم بفعل احتكاكهم بالأمم الأخرى،و في صدر الاسلام برزت باعتبارها حاجة دينية و سياسية.و كان السريانيون قبل مجيء الاسلام و بعده قد تعهدوا أخذ الثقافة في المراكز الثقافية ،و في العديد من الأديرة و المكاتب الصغيرة المنتشرة في بلاد الشام ،و يتمثل دورهم بمساهمتهم في نقل الثقافة اليونانية التي فقد أصلها.

و لما جاء المسلمون اعتمدوا على ترجماتهم السريانية،و قد ساهم بعض السريان بنقلها الى العربية ،بدءا من العصر الأموي ، كما ترجم السريان بعض الكتب الفارسية .[1]

فعن السريان نقلت أشعار للسعدي و الخيام و الفردوسي و حافظ الشيرازي ؛،كما عرفت المهابهارتا الهندية و بعض أعمال طاغور و اقبال،و بعض الأدب الصيني طريقها الى المثقف المصري و العربي بعامة، و قد حظيت الرباعيات بعناية خاصة .ففي مصر ترجمها محمد السباعي نظما، و كذلك فعل كل من أحمد رامي و أحمد زكي أبو شادي،و قد نظمها الأول عن الانجليزية و نظمها الآخرون عن الفارسية مع اطلاعهم على ترجمتها في الانجليزية عند فيتزجيرالد .[2]

و قد تجلت حركة الترجمة في ابهى صورها في العصر العباسي ، و ما كانت لتكون بهذا الزخم و الاندفاع لولا رعاية النخب الحاكمة لها ،فقد كان هذا الأمر في البدايات الأولى لخلفاء بني العباس الى جانب رجال الدولة.

---

[1] ابراهيم فاضل خليل،خالد بن يزيد سيرته و اهتماماته العلمية "دراسة في العلوم عند العرب"،دار الحرية للطباعة،بغداد،1984،ص187.

[2] عبد الحكيم العيد،"حركة الترجمة الحديثة" اتجاهاتها و معطياتها في الأدب و مناهج البحث،1997،ص06.

ثم انطلقت النخب الأخرى في المجتمع لتصبح حركة اجتماعية قدر لها أن تستمر ما يقارب قرنين من الزمان مؤثرة في المجتمع تأثيرا عميقا. و من أبرز شخصيات العصر العباسي في الترجمة ،الجاحظ، فقد مثل ثقافته أحسن تمثيل ، و كان مطلعا على ما ترجم الى العربية من ثقافات الفارسية و الهندية .

فقد كان الجاحظ يقرأ للعلماء الأجانب كأرسطو ،و معلمه أفلاطون و أبقراط و بطليموس و جالينوس حيث ورد ذكرهم في كثير من مواضيع كتابة "الحيوان".

- **الترجمة عند الغرب:**

يعود عهد الترجمة عند الغرب الى أيام الامبراطورية الرومانية الإغريقية اذ انكب المترجمون يومئذ على نقل التوراة و الانجيل و تباينت ترجماتهم و تفاوتت حرفيتها و التصرف فيها.[1]

و قد برز كثير من المترجمين الغربيين في العصور القديمة و الحديثة ،و لعل أبرزهم هو الخطيب الروماني شيشرون (106-43 ق م) الذي تنسب اليه أقدم مدرسة من مدارس الترجمة،و القائمة على حرية النقل ، مع التمسك بالقيم البلاغية و الجمالية في التعبير.

و هناك أيضا جيروم سافرونيك (340-430) الذي اشتهر بترجمة الانجيل من اللغة الاغريقية الى اللغة اللاتينية ،و كان أول من طرح فكرة الفصل بين ترجمة النصوص الدينية و النصوص الدنيوية،و أوضح أن الترجمة السليمة انما تعتمد على فهم المترجم للنص الأصلي و فدرته على استخدام أدوات لغته الأم ،أو اللغة التي يترجم اليها.

---

[1] محمد الديداوي،"الترجمة و التواصل"،ص 80.

و هناك أيضا الايطالي ليونارد أرتينو (1374-1444) الذي ركز على ضرورة قل خصائص النص الأصلي نقلا تاما و التلازم بين اللفظ و المضمون ،مشيرا الى أنه اذا ما كان المضمون يشير الى المعنى،فان اللفظ يشير الى البلاغة في النص. ثم جاء بعده اتيان دوليير (1509-1586) بمنهجه الذي عرف بالمنهج التصحيحي في الترجمة ناديا بضرورة أن يفهم المترجم محتوى النص الأصلي جيدا،و أن يدرك قصد المؤلف من النص و هدفه.

و قد كان الأوروبيين لا يعرفون إلا الشيء القليل عن فنون اليونان و معارفهم، ثم تعرفوا الى ثقافة الاغريق و علومهم عن طريق الترجمات [1]، كما اهتم الأوروبيين بالحضارة العربية الاسلامية عند احتكاكهم بالأندلسيين

و في القرن الحادي عشر ميلادي، عكف علماء النصارى على ترجمة علوم العرب و فنونهم، و تحمسوا كثيرا الى هذه الترجمة خاصة لما علموا أن العرب قد ترجموا أغلب مؤلفات اليونان و نهلوا من فكرهم ،و لقيت هذه الترجمات ترحابا كثيرا لذى ملوك النصارى ، و قد انتشرت في كامل أرجاء أوروبا على الرغم من تحفظ بعض الكنيسيين المتشددين [2] ،و معلوم أن طلبة العلم توافدوا على المدن الأندلسية من كل أنحاء أوروبا ،و لا سيما من شمال اسبانيا و فرنسا و ايطاليا و انكلترا و ألمانيا ،لتلقي العلم و الشؤون العربية الاسلامية.

قد كان هؤلاء الطلاب الذين تتلمذوا على شيوخ المسلمين في الأندلس ،الحجر الأساس في بعث حركة الترجمة في أوروبا، و قد أنشأت فيها مدارس للترجمة وظف فيها مترجمون من كافة أنحاء أوروبا و نصارى من المشرق، كما استعانوا بالمسلمين المحترفين و استخدموا الأسرى و الجواري.

---

[1] محمد عباسة،ترجمة المعارف العربية و أثرها في الحضارة الغربية،مجلة الأداب عدد 615 بيروت،1991،ص53.

[2] Mohammed Abbasa,Traduction des connaissances arabes ,in comparaison ,N°13 ,Université d'Athéne,P50.